

تفسير البغوي

لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا
لَهُ بَلَدَةً طَيِّبَةً وَرَبُّ غَفُورٌ

قوله - عز وجل - : (لقد كان لسبأ في مسكنهم) روى أبو سبرة النخعي عن فروة بن

مسيك العطيبي ، قال : قال رجل : يا رسول الله أخبرني عن سبأ كان رجلاً أو امرأة أو

أرضاً ؟ قال : " كان رجلاً من العرب وله عشرة من الولد ، تيامن منهم ستة ، وتشاءم

أربعة ، فأما الذين تيامنوا : فكندة ، والأشعريون ، وأزد ، ومذحج ، وأنمار ، وحمير ،

فقال رجل : وما أنمار ؟ قال الذين منهم خثعم وبجيلة : وأما الذين تشاءموا : فعاملة ،

وجذام ، ولخم ، وغسان ، وسبأ هو ابن يشجب بن يعرب بن قحطان " . (في مسكنهم)

قرأ حمزة ، وحفص : " مسكنهم " بفتح الكاف ، على الواحد ، وقرأ الكسائي بكسر الكاف

، وقرأ الآخرون : " مساكنهم " على الجمع ، وكانت مساكنهم بمأرب من اليمن ()

آية (دلالة على وحدانيتنا وقدرتنا ، ثم فسر الآية فقال : (جنتان) أي : هي جنتان

بستانان (عن يمين وشمال) أي : عن يمين الوادي وشماله . وقيل : عن يمين من أتاهم

وشماله ، وكان لهم واد قيل أحاطت الجنتان بذلك الوادي) (كلوا) أي : وقيل لهم
كلوا (من رزق ربكم) يعني : من ثمار الجنتين ، قال السدي ومقاتل : كانت المرأة
تحمل مكتلها على رأسها وتمر بالجنتين فيمتلئ مكتلها من أنواع الفواكه من غير أن تمس
شيئا بيدها (واشكروا له) أي : على ما رزقكم من النعمة ، والمعنى : اعملوا بطاعته)
بلدة طيبة) أي : أرض سبأ بلدة طيبة ليست بسبخة ، قال ابن زيد : لم يكن يرى في
بلدتهم بعوضة ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حية ، وكان الرجل يمر ببلدهم وفي
ثيابه القمل فيموت القمل كله من طيب الهواء ، فذلك قوله تعالى : (بلدة طيبة) أي :
طيبة الهواء (ورب غفور) قال مقاتل : وربكم إن شكرتموه فيما رزقكم رب غفور للذنوب
(.)